وقيل في فاتحة التفسير المبين ومعناه المبين امره ورسالته لعظم اياته الظاهرة ومعجزاته الباهرة او المبين عن الله ما بعثه به كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم او المبين بمعنى انه عربي اللسان وهو افصح العرب صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مؤمل بكسر الميم المشددة فهو ممن امل الشيء بالتشديد بمعنى رجاه وهو المؤمل لولاة الراغب فيما عندهم الراجي تفضلهم لتاظر تعطفه وطوله المقصور النظر عليه المحسن الظن به وضبط ايضا بفتح الميم وهو مؤمل اصحابه وامته في تعليم دينهم وامدادهم واصلاح حالهم وشفاعته فيهم دنيا واخرى وكل خير وبركة انما يوملونه من قبله بواسطته وكرم وسيلته واتساع جاهه صلى الله عليه وسلم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم وصول بفتح الواو وهو فعول مبالغة من الصلة وقد كان صلى الله عليه وسلم اوصل الناس للرحم الطينية والدينية رحم القرابة ورحم الايمان واقومهم بالوفا وحسن العهد وكرم يوصل قرابته من غيران يوثرهم على من هو افضل منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان آل فلان ليسوا لي باولياء انما ولي الله وصالح المؤمنين وكان يتعهد اصدقاء خديجة بعد موتها ويهدي اليهم ويهش اليهم وتحسن السؤال عنهم ولما جي باخته من الرضاع الشيماء فسي هوازن اكرمها وبسط لها رداءه واجلسها عليه وخيرها بين ان تمكث عنده محبة مكرمة او يمتعها وترجع الى اهلها فاختارت الرجوع اليهم فمتعها واعطاها غلاما وجارية وردها اليهم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو قوة فالكلام فيه بعينه الكلام في اسمه القوي وقد تقدم والتنكير فيه وفي الاسماء بعده للتعظيم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو مرة بضم فسكون وبضمتين وبضم ففتح فالحومة معناها المهابة وما لا يحل انتهاكه ويجب القيام به وتحرم التفريط فيه وذلك لعظم شانه وجلالة قدره ورفعة شانه واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو مكانة فهو كاسمه مكين وقد تقدم الكلام عليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو عزة هو العزيز ومعناه الجليل

القدر

القدر والذي لا نظير له او الذي لا ينال ولا يدرك والمعز لغتين وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وانما كانت العزة للمؤمنين بالاتباع والتبع له فهو العزيز بالاصالة والاولية وهم بالفرع والتبعية وعزتهم عزة له فاعجبه اختصاصه بالعزة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو فضل فالفضل في الاصل نوع كمال يزيد به المتصف به على غيره والمادة كلها دائرة على الزيادة وهو صلى الله عليه وسلم لما له من الزيادة التامة على جميع العالمين في سائر انواع الكمالات واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطاع فقد كان مطاعا لاصحابه وامته لقوة محبتهم وتعظيمهم له وحفظهم وثنائهم عليه وهو الشفيع المطاع صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطيع ففد كان مطيعا لله تعالى منقادا لحكمه ممتثلا لامره على الدوام فيما بينه وبينه وفيما بينه وبين خلقه وفي تبليغ شريعته وانذار خليقته لا يغفل طرفة عين لعصمته ومحبوبيته وكمال عبوديته واما اسمه صلى الله عليه وسلم قدم صدق فقد كثر من اسمائه صلى الله عليه وسلم ففي البخاري عند زيد بن اسلم في قوله تعالى الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال هو محمد وعن علي كرم الله وجهه كما اخرجه ابن مردويه انه قال في تفسيره هو محمد شفيع وفيه اشارة الى وجه التشبيه من انه تبشير بان يشفع لهم لان من عادة الشافع تقدمه على من يشفع له وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه من شفاعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع مصدق وشفيع صدق عند ربهم وعن قتادة والحسن نحوه قالا يحمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وعن الحسن ايضا ان قدم صدق مصيبة الامة بموته صلى الله عليه وسلم وعن سهل بن عبد الله انه معناه سابقة رحمة او دعاء الله في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي الحكيم هو امام الصادقين والمصدقين الشفيع المطاع والسائل المجاب والقدم واحد الاقدام ويطلق على التقدم لانه يكون بها يقال لفلان قدم

Copyright © King Saud University